وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

الحياة والموت في شعر عصر الطوائف بالأندلس

أطروحة تقدم بها

فَوَّاز أحمد محمد صالح الطائي

إلى

مجلس كلية الآداب في جامعة الموصل

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه

فلسفة في الأدب العربي

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

يونس طركي سلوم البجاري

شوال 1438هـ

تموز 2017م

المستخلص بلغة الاطروحة

فإن ظاهرة الحياة والموت عرفت على مر الأجيال وفي كل الحضارات الإنسانية،وكانت قضية مجابهة الموت عند القدماء هي القضية الأساسية للوجود،وقد مَثَّل الصراع الأزلي بين الموت والفناء المقدرين وبين إرادة الإنسان المغلوبة المقهورة في محاولتها التشبث بالوجود والبقاء والسعي وراء وسيلة للخلود،فحب الحياة غريزة عند كل إنسان ولذلك نراه يخاف الموت بل إن النفس الإنسانية يتنازعها عاملان قويان هما حب الحياة والخوف من الموت فحب الحياة يشمل كل شئ يبعث الراحة والتفاؤل والأمل وبكل جميل كالشباب والصحة والربيع والمناظر الرائعة والخضرة وكل شيء ينعش النفس الإنسانية ويزيد من تعلقها بالحياة،أما الجانب الآخر،فهو الخوف من كل مايعكر النفس ويبعثها إلى الضجر والملل والتشاؤم،كالشيب والهرم والضعف الجسدي أو أية أزمة نفسية تجعله يقع في هوة الفناء واليأس من الحياة .

ولأن الموت أضحى مصدراً للإبداع وحافزاً للإلهام لما فيه من خصب خيالي،وغنى عاطفي،ومضامين فنية،قررت المضي في البحث فيه بعد موافقة الأستاذ المشرف الدكتور **يونس طركي سلوم البجاري** وبتأييد من الدكتور **رعد ناصر مايود عبود الوائلي** من جامعة واسط الذي أيَّد بدوره فكرة الموضوع،ويمكن بيان الأسباب الموجبة التي دعتني لحصر بحثي ضمن هذه المدة الزمنية–عصر الطوائف– ، فهي ثلاثة :

أولاً :لأن هذه المدة –عصر الطوائف– قد شهدت تطوراً كبيراً في الشعر الأندلسي وبشهادة الكثير من الدارسين .

ثانياً:لأن موضوع الحياة والموت يأخذ المساحة الأكبر من المنجز الشعري خلال الحقبة الزمنية التي تناولها البحث .

ثالثاً:لأن موضوع الحياة والموت تجلت ملامحه في الشعر الأندلسي في عصر ملوك الطوائف ولاسيما بعد عصر الفتنة(399–422هـ)والذي استمرَّ قوياً بعد سقوط بربشتر(456هـ) وطليطلة(478هـ)وبلنسية(488هـ)مما أعطى موضوع الحياة والموت مداً قوياً مايزال يتجلى في بنية الشعر الأندلسي في عصر الطوائف،والملاحظ أن موضوع الحياة والموت بات يتوسع كلما تعرضت الأندلس إلى أزمات ولعل عصر الطوائف من أكثر العصور الذي تعرَّض للازمات.

أما المنهج المتبع في هذا البحث فهو **منهج تكاملي** يقوم على أساس من تعانق وجهي الموضوع (**الحياة والموت**)أو تلازمهما بالنسبة لوجود الإنسان من حيث إن الإنسان يعيش الموت في الوقت الذي تعيش فيه الحياة،فالإنسان يعيش حالة من الموت المستمر فنحن ندفن كل لحظة من لحظات حياتنا باستمرار ومن ثم فإنَّ الحياة والموت هما وجهان لعملة واحدة،وتجنباً للتكرار وإتماماً للفائدة وتأكيداً على التحام الشكل مع المضمون فقد قمنا بمزج الدراسة الموضوعية مع الفنية في إطار واحد .

وقد انتظمت هذه الدراسة في تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة،وقد تضمن التمهيد ثماني مثابات خُصِصَت الأولى بعنوان(**المعنى اللغوي للحياة**)والثانية تحدثت عن(**المعنى الاصطلاحي للحياة**)والثالثة اشتملت(**مقاربات لفظة الحياة**)والرابعة تضمنت(**المعنى اللغوي للموت**)والخامسة تمحورت عن(**المعنى الإصلاحي للموت**) والسادسة عن (**مقاربات لفظة الموت**)وهذه المباحث مجتمعة شكلت أبرز المعاني التي حضر فيها موضوع (الحياة والموت)،أما المثابة السابعة فخصصناها لتحديد (**إشكالية الحياة والموت**)، وجاءت المثابة الأخيرة للحديث عن (**نظرة مفكري عصر الطوائف إلى الحياة والموت**)

ولما كان شعر الحياة والموت مقصوداً من الشعراء فلابد للحديث عن "**بواعث شعر الحياة والموت**" وجعلناه في أربعة مباحث تناولت الدراسة في المبحث الأول منه بـ (**الباعث السياسي**) وقد بدأنا به؛لأن هذا الباعث له انعكاساته المباشرة على بقية البواعث الأخرى،أما المبحث الثاني فقد خصصناه (**للباعث الديني**)الذي سنجد له صدىً واسعاً في فصول الدراسة وقد ضمَّ المباحث الفرعية الآتية(**الزهد/القضاء والقدر/الجهاد**)وجاء المبحث الثالث تحت عنوان(**الباعث الاجتماعي**)وقد ضم المباحث الفرعية الآتية(**الرثاء/الحب/الخمرة**)، أما المبحث الأخير فقد كان مخصصاً لل(**الباعث الفلسفي**)وقد جاء أخيراً؛لأن النماذج الشعرية جاءت قليلة فيه .

وقد تضافرت هذه البواعث الأربعة مجتمعة لتجعل من هذا الموضوع ظاهرة جديرة بالدرس والتحليل أمام الباحث المتتبع،وهذه البواعث هي التي تغذي فكر الشاعر وإحساسه،وهو يعيش طرفي الوجود (**المكان والزمان**) وهو الحيز الذي تجري فيه أحداث حياة الإنسان من الولادة إلى الممات .

أما الفصل الثاني فتناولنا فيه(**الإحساس بالمكان بين الحياة والموت**)وتألَّف من أربعة مباحث،تناولنا في الأول(**الدنيا/دار**)بوصفها المكان الأول بعد الجنة وهي تحوي الإنسان والموجودات جميعاً،وقد اقترنت عند الشعراء بالفناء والزوال فهي بين الحياة والموت،والدنيا التي سعى الإنسان إلى عمارتها فقد سعى نفسه إلى خرابها فأصبحت (أطلالاً)،فجاء المبحث الثاني بعنوان(**الأطلال**)سواء أكانت هذه الأطلال حقيقية من خلال أطلال المدن التي خربت بفعل الفتنة البربرية والحروب،أو تخيلها الشاعر رمزاً من رموز الحياة والموت،وتحدثنا في المبحث الثالث عن(**السجن**)وهو نتيجة من نتائج الحروب وفي السجن تختلط أحاسيس الحياة بالموت عند السجين،أما في المبحث الأخير فكان عن(**القبر**)وهو المكان الأخير الذي سيؤول إليه الإنسان بعد الممات لينتقل إلى حياة أخرى داخله . وجاء الفصل الثالث تحت عنوان(**الإحساس بالزمان بين الحياة والموت**)مكوناً من أربعة مباحث،فقد جاء المبحث الأول موسوماً بـ(**الدهر**

والزمان)تحدَّث الشعراء من خلاله عن سطوة الزمن على حياتهم ومن ثم فهو يقرّبهم إلى فنائهم،ثم تحسس الشعراء بجزئيات هذا الزمن فكان المبحث الثاني بعنوان(**الليل والنهار**)وتعاقبهما يؤديان إلى الشعور بوطأة الزمن عليهم وكان المبحث الثالث(**الشباب والشيب**)اللذين هما أثر من آثار الزمن الذي تحسس الشعراء من خلالهما التحول الجسدي الذي يعتري الإنسان فيجعل أحاسيس الإنسان منقسمة بين حب(البقاء) والخوف من(الفناء)فكان المبحث الرابع موسوماً بـ(**البقاء والفناء**)وهو الأخير من هذا الفصل.

Abstract

Death is considered the final and the serious event in the life of every human being. Andalusia was surrounded, as the rest of the countries, with many visions and attitudes that are sometimes similar and other are different from the visions and traditions of the other provinces. While we see that the openness of life made the lives of poets happy, but the shock of death invoked a sad feeling inside them.

The reason behind choosing studying this era of the state of sects are:

First: This era (period) witnessed a great development in poetry as attested by many researchers.

Second: The subject of life and death occupies a great portion of the poetic achievements throughout the period covered by the research.

Third: The subject of life and death is clearly manifested in Andalusia poetry in the age of the kings of sects especially after the age of turbulence (399-422 A. H.), which last as strong after the fall of Breshter (456 A. H.), Toledo (478 A. H.) and Valencia (487 A. H.) and this gave the subject of life and death a mighty tide which is still clear in the structure of the Andalusia poetry in the age of the Kings of sects. It is noticed that this subject began to expand whenever Andalusia was exposed to crises especially in the age of Sects (Tawa'if).

The methodology of this thesis pivots on the interrelation of the two aspects of the subject " life and death " or their correlation concerning the

existence of the human being as he lives death at the same time in which he lives his life. The human lives in a condition of continuous death as he buries every moment of his life continuously and consequently life and death are the same. To avoid repetition and to make the advantage complete the researcher blended the objective study with the artistic study in one framework.

The research consisted of a preface, three chapters and a conclusion. The preface included eight points; the first tackled (the semantic meaning of life), the second (the approaches of the word life), the third (the linguistic meaning of life), the fourth (the approaches of the word death), the fifth (the terminological meaning of the word life) and the sixth (the terminological meaning of the word death), the seventh. These points (sections) altogether formed the most prominent meanings in which the subject (life and death) was included. But the seventh section tackled identifying (the problematic of life and death) and the eighth and the last section dealt with (the sects period philosophers' points of view about life and death).

As the poems about life and death were intended by the poets, it was necessary to investigate this subject concerning the incentives for the poems of life and death which involved four sections. The first (the political incentive) had its direct reflections on the rest of the incentives. The second dealt with the religious incentive that had a vast reflection on the chapters of the study and it included the subsections (austerity, destiny and the Jihad). Section three (the social incentive) included the following subsections (elegy, love and liquor) while the last section was

the meditative incentive which was the weakest and it included a few poetic models.

These four incentives collaborated to make this subject a phenomenon that worths to be investigated and analyzed and they feed the thought and the feeling of the poets while he lives in the extremes of the existence (time and place) which is the realm in which the events of the human life take place from the birth to the death.

Chapter two tackled feeling the place between the life and death. The chapter included four sections. The first section dealt with the (life/house) as the early place before the heaven, which includes the human and all the other surrounding and things. For poets, this was accompanied extermination and vanishing as it is between the life and death. Life which the human sought to develop, the human himself sought to ruin and it became ruins. But section two (the ruins) dealt with the ruins whether they are real represented by the ruins of the cities that were destroyed due to the barbarian turmoil and wars, or imagined by the poets as a symbol for life or death. While the third section investigated the imprisonment, which is one of the normal result of war. In prison, the captive's feeling of life mingles with death. In the fourth and last section studied the grave which is the final place in which the human will settle after death and to transfer to another life inside it.

The last chapter entitle (Feeling the time between life and death) consisted of four sections. The first dealt with the poets' description of the domination of time over their lives considering it the aspect that approaches them to their perish. Section two tackled the poets' sense of

the particles of the time and was entitled (night and day) in which the sequence of night and day was discussed and this sequence leads to feeling the burden of time over them. But the third section (youth and senility) which is one of time impacts. Through youth and senility the poets sensed the physical change of the body which makes the human feels the desire to live and stay and the fear of perish and the section was entitled (survival and perish) which is the last section of this chapter. The research ended with a conclusion that showed the most important finding of the study.

The researcher

Ministry of Higher Education and

Scientific Research

Mosul University

College of Arts

Dept. of Arabic Language

The Life and Death in The Poems of AlTawa'if Age Poets in Andalusia

A Thesis submitted by

Fawwaz Ahmed Mohammed Salih AlTaee

To

The council of the college of Arts / Mosul University, in a partial fulfillment for the requirements of the Ph. D. degree

In

Arabic Literature

Supervised by Assistant Professor

Dr. Younus Targi Saloom AlBajjari

2017 A.D **1438 A.H**